المطلب العالي بل الغرض من تلك المبالغة تشويق الطالب
حتى يتوجه الى طريق تحصيله بما يمكنه من التجريد وتلطيف
السر فانه لم يتيسر له في اوايل التوجه لا يبقى النفس ظنه
بل يطلب طريق تحصيله من خدمة اصحاب المشاهدة والله
اعلم ثم ان ما ذكره من ان روح القدس المسمى بالعقل الفعال
هو النوع الانساني مخالف لما يشعر كلام المتاخرين من
اتباع المشائين فانهم يجعلون روح القدس والعقل الفعال
عبارة عن العقل العاشر الذي هو علة وجود الهيولى
الدولي للعناصر بذاته وبواسطة الاستعدادات الحاصلة
من الحركات الفلكية للصور الفائضة عليها لكنه المؤيد
بانوار الهل الاشراق هذا هو الظاهر من وصفه
المذكور وهو قوله ابونا وارب طلسم نوعنا ويحتمل احتمالا
مرجوحا ان يكون مراده العقل العاشر مماشاة مع المشائين
فانه قد تسامح في بعض المواضع بالمسامحات
معهم وح يكون الوصف المذكور باعتبار انه علة لنوعه كما
هو كذلك هو علة لجميع الحوادث وكلهم اي العقول انوار مجردة
الهيئة اي هي لمع من نور الله تعالى والعقل
الاول اول ما ينبغي به الوجود ثم انه لما شاهد الاول
واشرق عليه نور الاول امكن ان يصدر عنه باعتبار
المشاهدة عقل آخر وباعتبار ما فاض عليه من نور الاول
آخر ولا يلزم من قبول العقل الاول للهيئة النورية

من الواجب تكثر في ذاته تعالى بسبب اعطاء الذات والهيئة
فانهما لم يوجدا عنه بمجرد ذاته بل ذات العقل صدر عن ذاته فقط
واما الهيئة فهي من الذات بشركة القابل وهو ذات العقل
ثم لما كان جهة المشاهدة اشرف من جهة النور الفائض عليه
كان العقول الصادرة من جهة المشاهدة لكونها اشرف
ارباب الاصنام الموجودة في عالم المثال التي هي اشرف من
الاصنام الموجودة في عالم الحس والصادرة من جهة الاشعة
الفائضة من مبادئها لكونها اخس من الاولى ارباب الاصنام
الجسمانية التي هي اخس من اصنام عالم المثال لكثافتها
وظلمتها وتلك الارباب باسرها صادرة بالاعتبارات
العرضية كما تبين لك من هذا الاعتبار البيان واما
الاعتبارات الطولية فانما هي مصادرة للعقول العلي
التي لا علاقة لها بالاجسام بالربوبية واما الاجسام
فهي صادرة عن بعض العقول من حيث القهر والاشعة
مع الاستغناء والقهر والمحبة والذلة لا فرادا وتركيبا
غالبا احدهما ومغلوبا بمختلف المراتب في تلك الغلبة او منسا
ومن تلك الحيثيات تكثر مراتبها من السفليات والعلويات
وتميزت السعود والنحوس والممتزج من العلويات فجميع تلك
الحيثيات الهيئات الجسمانية ظلال للهيئات العقلية ولا
يستنكر ذلك فان طبيعة الانسانية التي هي في
الذهن مجردة غير متعددة مع انطباقها ومناسبتها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)